

الجاليات الأجنبية وأثرها في الحياة الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية

(٤١-٢٣٢ هـ / ٦٦١-٨٤٦ م)

أ.و. صبيح نوري خلف الحلفي

م.م. جنان نصوري لاسمر

الجاليات الأجنبية وأثرها في الحياة الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية

(٤١-٢٣٢ هـ / ٦٦١-٨٤٦ م)

م.م. جنان نصوري احمد

أ.د. صبيح نوري خلف الحلفي

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص

اندمجت الحضارة العربية الإسلامية مع الحضارات السابقة لها في مختلف مجالات الحياة ، واعترفت بالأديان السماوية التي بشرت بالدين الإسلامي ، واستوعبت مختلف الشعوب والأقوام التي شاركت فيها، وكانت أشبه بحديقة مليئة بزهور وخليط من ألوان متعددة تنضج بالحياة ،وجمال التسامح وتحقق متعة التعايش السلمي في إطار المجتمع العربي الإسلامي الواحد وحماية الدولة العربية الإسلامية ،وقد تعايش فيها خليط من اجناس متعددة ،فيها المسلم والمسيحي واليهودي وغيرهم ،وتمتعوا بحقوقهم المتساوية في ظلها، وأدوا واجباتهم تجاهها، وأغنوا الدولة بإسهاماتهم الحضارية حتى تمكنت من إنجاز أعظم رصيد للحضارة الإنسانية، وإحداث تأثير عميق في كل الحضارات اللاحقة لها.

وأثرت الجاليات بمختلف اجناسها في الحياة الاجتماعية اذ شاركها المسلمون بأعيادهم وتأثر الحكام بملابسهم وأشهر اطعمتهم واندمجوا في المجتمع العربي، وكان يطلق على الجاليات "لقب الرعية" أي ان الدولة رعتهم وتكفلت بهم وكانوا من اجناس مختلفة وأصحاب كتب سماوية او أصحاب ديانات أخرى، ومن بينهم النصارى واليهود والصابئة والفرس، الذين استقروا في البلاد اما عن طريق معاهدات صلح او امان من قبل الحاكم، او خضعت بلادهم لحكم العرب واستقروا في بلاد العرب لتوفر الفرص المختلفة فيها للعيش.

Foreign communities and their impact on social life in the Arab Islamic state (41-232AH / 661-846 AD)

Assist Lecturer: Janan Nasri Ahmed

Prof. Dr. Sabeeh Nouri Kh. Al-Helfi

University of Basrah - College of Education for Women

Abstract

The Arab-Islamic civilization blended with its previous civilizations in various fields of life, and it recognized the heavenly religions that preached the Islamic religion, and absorbed the various peoples and nations that participated in it. The one Islamic Arab and the protection of the Arab Islamic state, in which a mixture of multiple races coexisted, including Muslims, Christians, Jews and others, and enjoyed their equal rights under it, and performed their duties towards it, and enriched the state with their civilizational contributions until it was able to achieve the greatest balance of human civilization, and to have a profound impact on all later civilizations.

Elements of different races influenced social life, as Muslims shared their feasts, rulers were influenced by their clothes and their most famous foods, and they assimilated into Arab society. The elements are called "subjects" in the sense that the state takes care of them and takes care of them, and they were of different races, owners of divine books, or owners of other religions. Among them are Christians, Jews, Sabians and Persians who settled in the country either through peace or security treaties by the ruler, or their country was under the rule of the Arabs and settled in the Arab countries because of the availability of different opportunities to live there.

المقدمة

تسير القافلة الإنسانية في طريقها الطويل الى غايتها المحتومة، ويتشعب هذه الطريق كلما مضى ركب البشرية في اجتيازه، ويتفرق الناس الى جماعات وامم وشعوب وقبائل، ويتجه كل منهم الى منهج مختلف عن الاخر، ويظهر التنافس في مختلف مجالات الحياة، ويخلق هذا التنافس النمو الفكري والعلمي والحضاري والاقتصادي.

لعبت الجاليات دوراً في تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصرين الاموي والعباسي وقد بلغت تأثيرها في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية، واستطاعوا تأسيس حياة اجتماعية داخل الدولة مكنتهم من الحصول على مكانات مرموقة في المجتمع العربي.

واقصر الامر في العصر الاموي على مجالات وحرف معينة الا انها توسعت وشملت مختلف المجالات والحرف في العصر العباسي والذي كان سببه الانفتاح الكبير الذي امنته الدولة العباسية لكافة الجنسيات دون الالتفات للون او الدين او العرق انما كان اهم ما في الامر هو ما يحمل من علم او شي ينفع به المجتمع الإسلامي.

لقد أشرنا الى المفردات الاتية في البحث (اهل الذمة وهم النصارى، اليهود، الصابئة)، كذلك ذكرنا (الفرس، الاتراك) وغيرهم، وكل هذه المفردات تنضوي تحت تسمية الجاليات.

سيتناول البحث: الجاليات في اللغة والاصطلاح، والجاليات في القران الكريم، والوقوف على الناحية الاجتماعية للجاليات وذكر لمحة عن حياتهم الاجتماعية أماكن سكناهم وترتيبهم الطبقي في الدولة مع التركيز على العادات والتقاليد التي تضمنت المأكل، الملابس، وعاداتهم في الزواج والطلاق إضافة الى الأعياد والمناسبات الخاصة بهم.

مفهوم الجاليات

الجالية في اللغة مشتقة من جلا. أي جلا القوم عن منازلهم، وقيل انجلو، هي لغة يستخدمها العامة من الناس، اخرجوها على وزن فعلوا، وجاء مصدره الجلاء مفتوح الأول ممدود على فعال، على وزن ذهاب، وفي لغة أخرى جلوتهم فأجلوا عن منازلهم، وكما ورد في شعر ابي ذؤيب، عندما وصف النحل والرجل الذي طردها عن خليتها باستخدام الدخان فلما جلاها بالأيام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها^(١).

وقد تأتي بمعنى الخروج الاجباري فعندما يقال اجلاهم، أي اخرجهم اما بالقوة او لسبب قسري خارج عن ارادتهم، فتذكر بصيغة اجلاهم عن وطنهم أي اخرجهم منها، وقد يذكر القوم تفرقوا أي جلوا^(٢).

كذلك تستخدم لقول جلا العدو عن الوطن أي خرج عنه او منه وارتحل (٣)، وقد استخدم هذا المصطلح قديماً ليدل على الجزية فيقال استعمل فلان على الجالية، والمقصد استعمل على جزية اهل الذمة، اما الجلاء فهو الخروج من البلد والإخراج، وقد جلوا عن اوطانهم وجلاهم (٤). فأنها ذكرت بعده معاني منها تجلله المرض والهم (٥)، وجلا الهم عنه، وجلوا أي اذهب، وجلا فلاناً الامر أي كشفه عنه واطهره، ومنه جلا الله عنه المرض (٦). اما اصطلاحاً: جوال وجاليات فهم الذين تركوا اوطانهم وابتعدوا عنها، ومن الممكن ان يطلق على اهل الذمة، كذلك يضم معناها الغرباء الذين يقيمون في بلد غير بلادهم، والجال هو من خرج من بلده الى بلد اخر (٧).

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم {والنهار اذا جلاها}، وفي تفسيرها أي جلى الظلمة، فجازت الكناية عن الظلمة، وتذكر كذلك بمعنى انجلى الهم وتجلي، ويقال انجلت الهموم كما تتجلي الظلمة (٨)، وقوله {وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ} (٩).، فسرت الآية بمعنى الخروج عن اوطانهم مع الامل والأولاد، وقضى به عليهم لعذبهم بالقتل والسبي بالدنيا كما فعل ببني قريظة، والجلاء مفارقة الوطن، وان الجلاء لا يكون الا لجماعة، اما الإخراج فيمكن ان يكون لجماعة والفرد كذلك (١٠)، وفي تفسير اخر قيل انه من عني بهذه الآية هم بني النضير وهم من اليهود، وكتب الله عليهم الجلاء من موضع الى موضع اخر والى بلده أخرى، وقيل خروج الناس من البلد الى البلد، وقيل ايضاً الجلاء: اخرجهم من ارضهم الى ارض أخرى، ويقال: الجلاء: الفرار، يقال منه: جلا القوم من منازلهم، واجليتهم (١١). وان تلاحم أكثر من حضارة يؤدي دورة في نفع البشرية وتقدمها، وينقل الانسان لحياة أكثر تقدماً من خلال الانتفاع من تجارب الأمم في مختلف مجالات الحياة، ويولد ذلك تألف وتعاون بين الحضارات الإنسانية المختلفة (١٢).

لمحة عن الحياة الاجتماعية الخاصة بالجاليات

كانت الطبقات هي النظام الأمثل لمجتمع يتمتع بقدرات مالية وتدر عليه الأموال من الفتوحات العسكرية وانفتاح العالم على الدولة العربية الإسلامية، مما جعل الطبقة الحاكمة هي الطبقة العليا والتي تتمتع بكافة الامتيازات، ولجنود الفتح نصيب من ذلك فمنحهم الحكام رواتب عالية ومن هذا المنطلق بدأت الشعوب تنضم للجيش الفاتحة وتستقر في الدولة العربية الإسلامية وأصبحت خليط متعدد (١٣).

والعرب كان العنصر الذي طغى على العصر الاموي لكن هذا لم يمنع من وجود عناصر أخرى ظهر لها دور ابرز في العصور اللاحقة (١٤)، ويمكن القول ان الفرس من اول العناصر التي

غلبت على المجتمع في العهد الأموي، ويعود ذلك إلى أن الكثير من الفرس قد تركوا بلادهم واشتركوا في الفتوحات واستقروا في بلاد العرب وبرز دورهم في مختلف الأصعدة في العصر الأموي^(١٥)، وانظموا تحت حماية أفراد أو عشائر، وكان معظمهم من الصنائع ورجال الأعمال والذين سكنوا معظم مناطق العراق بإرادتهم لمزاولة أعمالهم التجارية، ويتمتعون بوضع اجتماعي جيد ولهم دورا ومستوى كبير في الحضارة الإسلامية^(١٦).

وقد اختص حكام الدولة العربية الإسلامية بتعيين رؤساء أهل الذمة بكتاب رسمي يصدر من قبلهم ويختاروا واحدا من المرشحين من نفس الطائفة، وذلك ما قام به عبد الملك بن مروان بتعيين مطران نصيبين^(١٧).

واهتم حكام بني أمية باستعادة ما سيطر عليه العرب من أماكن كانت تابعة لأهل الذمة باعتبارهم شريحة كبيرة ومهمه ومفيدة للدولة العربية الإسلامية وأعاد الحاكم الأموي عمر بن عبد العزيز كنيسة إلى النصارى كان قد سيطر عليها المسلمين، وهذا يدل على اهتمام الحكام وانصاف أهل الذمة فقد أعادوا حقوقهم حتى وإن كان من المسلمين^(١٨).

وفي سنة (٤٩ هـ/٥٧٤ م) من شهر ربيع الثاني في أخرة أصاب دمشق الطاعون الأعظم وخرج جميع من في البلد من كافة طوائفه يحملون المصاحف ومنهم أهل الذمة حاملين التوراة والانجيل، وهذا يبين تعاضد المسلمين مع أهل الذمة في المصائب والأفراح والمحن^(١٩).

وكانت مناطق سكن النصارى التي لم تكن منطقة خالية منهم إلا ما ندر، وتركزوا في العراق في مناطق الموصل وبغداد، وفي سوريا تركزوا في مناطق مختلفة منها^(٢٠). وكان وجود العنصر التركي (٨٦-٩٦ هـ / ٥٣٨-٧١٤ م) ومعرفتهم بداية الفتوحات في بلاد ما وراء النهر وتوافدهم على الدولة العربية الإسلامية إلا أن وجودهم في العصر الأموي بأعداد قليلة جدا^(٢١).

واختص غير العرب أو الجاليات غير العربية بمختلف المهن والحرف اليدوية التي لم يكن للعرب نصيب منها^(٢٢)، وعبر ابن خلدون عن ذلك بقوله "أن العرب أبعد الناس عن الصنائع والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو وأبعد عن العمران الحضري، وما يدعو إليه من الصنائع وغيرها، والعجم من أهل المشرق وأمم النصرانية عدوة البحر الرومي أقوم الناس عليها، لأنهم أعرق في العمران الحضري وأبعد عن البدو وعمرانه. حتى إن الإبل التي أعانت العرب على التوحش في القفر، والأعراق في البدو، مفقودة لديهم بالجملة، ومفقودة مراعيها، والرّمال المهيتة لنتاجها ولهذا نجد أوطان العرب وما ملكوه في الإسلام قليل الصنائع بالجملة، حتى تجلب إليه من قطر آخر، وانظر

بلاد العجم من الصين والهند وأرض التّرك وأمم النّصرانيّة، كيف استكثرت فيهم الصّنائع واستجلبها الأمم من عندهم" (٢٣)

ان التحول الذي شهده العالم الإسلامي بعد وصول العباسيين أثر بشكل كبير على الوضع الاجتماعي وحدث تغيير جذري على أحوال الناس، وتفتحت الأبواب اما دخول الجاليات من كافة انحاء العالم، اذ قام بني العباس بإزالة جميع القيود والمعوقات التي وضعها الامويين على دخول الأجانب، وأصبحت الدولة العربية الإسلامية محطة جذب للمهاجرين الذين يبحثون عن مصادر العيش، ومع وجود مقومات الحياة الرغيدة في بغداد والتطور الذي حدث فيها اذ انها أصبحت ملتقى لمختلف طلاب العلم والمعرفة والتجار وأصحاب المهن، ومع التوسع الصناعي والتجاري والرخاء الاقتصادي وكثرة الأموال إضافة الى التسهيلات التي وفرتها الطبقة الحاكمة للوافدين اليها للسكن والاستقرار في أراضيها وحصولهم على مناصب عليا مهما كانت جنسيتهم ولغتهم، اذ سعت الجاليات الى تعلم اللغة العربية حتى يمكنهم ذلك من العمل وكسب العيش الرغيد، وزادت اعداد السكان بشكل كبير وخاصة في بغداد، وتعاضمت عدد الجاليات من الاتراك واليونان والصقالبة إضافة الى النصارى واليهود، وزاد نفوذهم وكان للجالية المسيحية رئيسان يشرفان عليها ومنحوا حق الإقامة في بغداد وارسال المبشرين الى مختلف انحاء العالم (٢٤).

ولليهود حصة من ذلك أيضاً اذ كان لهم رئيس خاص بهم يقومون بدفع الضرائب له، وبصورة عامة فإن معظم الجاليات قد عملت في مختلف الاصعدة التي تدر عليهم الأموال وكانوا اغلبهم اهل علم ومعرفة وحساب ولهم دراية في أمور الكتابة (٢٥). وانتشر اليهود في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، واستقر في العراق اعداد كبيرة تختلف كثافتهم من مكان الى اخر، وانتشروا في اليمن وسوريا وبلاد ما وراء النهر ومناطق أخرى من الدولة العربية الإسلامية (٢٦).

وكانت نتيجة الاندماج الحضاري بين الجاليات المهاجرة واهل البلاد ان غلب التأثير الأهم على الجانب الاجتماعي بسبب التزاوج بينهم (٢٧).

وتعتبر فلسطين من أكثر الأماكن تواجد وسكن للصابئة الا انهم اندحدروا الى العراق وسكنوا في المناطق القريبة من دجلة والفرات، وبالأخص ناحية واسط والبصرة من أرض العراق، ولعل أسباب هجرتهم تعود الى اضطهاد اليهود لهم (٢٨).

وان مساعدة الفرس لبني العباس في بدايتهم وتكفلهم بحمل راية بني العباس منذ ان كانت ثورة الى ان أصبحت دولة، فتح لهم مجالاً واسعاً في الدولة وغلب تأثيرهم على جميع اصعدة الدولة، وفي مجالات مختلفة ثقافياً وادارياً، وتأثرت حياة الناس بالتقاليد الفارسية حتى وصل الحد انتشارها

في كل العالم الإسلامي (٢٩) ، ولم تمر فترة طويلة حتى بدأت بصماتهم تظهر واضحة للعيان في المجتمع فيما يخص مظاهر الثراء والترف التي تمثلت بالقصور الفارهة والمزركشة وإدخال صنوف متعددة من الطعام ، وعلى غرار الفرس فقد اقام حكام بني العباس مجالس الغناء والتي تعتبر من العادات الفارسية^(٣٠).

وجد اهل الذمة البيئة المناسبة في المجتمع الإسلامي ، واحتضنتهم الدولة ووفرت لهم أجواء تنمي قدراتهم من اعلى منصب حصلوا عليه الى أصحاب المهن الصغيرة ، واستعان بهم الحكام وقربهم اليهم ، كذلك كانت تربط علاقات طيبة بينهم ، وان رؤساء اهل الذمة كانوا يحضرون الاحتفالات او المراسيم التي تقام عند تولية ولي العهد (٣١) ، واستطاع اهل الذمة ابراز الدور الأقوى والتأثير الأكبر في الوضع الاجتماعي وفي الوضع الاقتصادي والإداري واستطاعوا ان يصلوا الى مناصب عليا إضافة الى احترافهم في التجارة وبقية الاختصاصات التي خدمت العالم الإسلامي كالأطباء والمهندسين والصارفة وغيرهم الكثير ، أصبحت الروابط بينهم قوية اذا شارك المسلمين معهم في اعيادهم وشارك اهل الذمة في أعياد المسلمين كذلك ، وتبادل الطرفان الهدايا واصناف مختلفة من المأكولات في المناسبات الدينية وغير الدينية ، وتعمقت العلاقة بينهم اكثر بزواج المسلم من النساء الكتابيات (٣٢) .

وما ان تولى بني العباس توسع دخول الاتراك كغيرهم من الجاليات ، واستخدموا في مناصب رفيعة في الدولة وانتشروا في ارجاءها الا ان علاقتهم الاجتماعية ساءت مع الناس لانهم أصحاب قوه بدنية وسوء خلق في التعامل مع الناس ، ولكثرة عددهم ضاقت بغداد بهم خاصة في زمن المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) ولأنهم أصحاب قوة فضلهم حكام بني العباس على غيرهم من العناصر والجاليات الأخرى ، حتى ان المعتصم بنى لهم مدينة خاصة بهم وهي سامراء ، وتأثر العصر العباسي بهم واصبح له بصمة في المأكول والمشرب والملبس وخاصة انهم اتصفوا بالجمال وبياض البشرة^(٣٣).

العادات والتقاليد الاجتماعية للجاليات

أولاً: المأكول والملبس عند الجاليات

تختلف الملابس بين طبقة وأخرى وبين طائفة وأخرى ، وفي بعض الأحيان تتحكم الدولة في ملابس ساكنيها ، ويعود ذلك الى أسباب سياسية ودينية ، وتعتبر الملابس هي الميزة الأساسية بين طبقات المجتمع في الدولة العربية الإسلامية ، فكان اهل الكتاب يتميزون بلبس خاص بهم ، تميزوا باللبس الفاخر ولبس الذهب والتزيين به^(٣٤) ، ووضع العمائم على الراس^(٣٥) ، وتميزوا بنظافة الثياب وحسن الصناعة (٣٦) ، وتميزوا اهل الكتاب بصورة عامة بلبس الدراعات وهي ثياب مشقوقة من منطقة

الصدر، واما العامة من الناس فيرتدون قميص ذا ازرار وسترة طويلة وحزاماً من النص، وينتعلون الأحذية والنعال، اما ملابس نساءهم فتميزت بالفخامة ولهن غطاء راس يحتوي على الجواهر والاحجار الكريمة، وحتى نساء العامة لهن نصيب من الملابس المزركشة بالمجوهرات والحلي من اساور وخاليل (٣٧).

وامتاز الصابئة بنوع معين من الملابس والتي تتصف باللون الأبيض ويعتبر لديهم تعبير عن النور والضياء (٣٨).

اما الزي الخاص بالفرس وهو القلانص والتي توضع على الراس، وان اول حاكم عباسي لبس زيهم وأصبح الزي المعترف به في مؤسسات الدولة هو المعتصم، والسنوات التي سبقت هذا الحاكم كان يعيب على من يرتدي زي الاعاجم، ويرجع اهتمام المعتصم بذلك الى تقربه لغير العرب والاعتماد عليهم في دوائر الدولة والجيش (٣٩).

وانتشرت التقاليد الفارسية الخاصة بالملابس بين انحاء الدولة العربية الإسلامية، وقد غنم العرب عند فتح فارس الكثير من المنسوجات الفارسية، " فبعث أبو موسى بالهرمزان إليه ومعه اثنا عشر أسيرا من العجم عليهم الديباج ومناطق الذهب وأسورة الذهب فقدموا بهم المدينة في زيهم ذلك، فجعل الناس يعجبون" (٤٠)، وغلبت القلنسوة الطويلة وبعض الأزياء الفارسية، وتقلده القضاة، ولبس الحكام القلانص مع العمام (٤١)، كذلك عرف العرب الحلي والزينة من الفرس وتأثروا به وبدؤ يتهادون الحكام والولاة بأنواع من القلائد واللؤلؤ والمرجان والياقوت، وانتشرت في العصر الاموي ملابس جديدة لم تكن عن العرب من قبل، وهي الدرايع، جباباً أردية وسراويل، وعائم، وقلانس، واقبية، وثياب كتانية وثياب موشاه، وسار اتباع معاوية على نهجه، فأول من لبس الثياب الكتانية هو واليه زياد، كذلك واليه على مصر عمرو بن العاص الذي لبس الثياب الموشاه كان بها عقيق يتألق، ولم يقتصر التأثير على الشكل انما الطول كذلك، فبعد ان كانت في العهد الراشدي قصيرة أصبحت في العصر الاموي طويلة وتخط الأرض، إضافة الى لبس الناس الملاء وتركوا العباءة (٤٢).

واستخدمت الملابس الفارسية في البلاط العباسي، ويعتبر المنصور أول من امر بلبس الزي الفارسي، وان تكون القلانص بدل العمام التي تعتبر رمز العروبة، وجعل كل طبقة من طبقات المجتمع زي خاص بها، ولم يقتصر الامر على الطبقة الحاكمة انما عامة الشعب كذلك، وكانت ازياءهم حسب وضعهم الاجتماعي فمنهم من لبس الحرير الفاخر والصوف، اما متوسطو الحال لبس القميص والسراويل، اما الفقراء فكانوا يلبسون الملابس القوية والدراعة، وكانت ملابس الطبقة الحاكمة مرصعة بالجواهر الثمينة، وتعتبر زبيدة زوجة الرشيد اول من لبست الملابس المرصعة وأنواع الحرير الأصفر والاحضر والازرق (٤٣).

اما العادات الخاصة في الاكل فهي تختلف من جالية الى اخرى ، ان اليهود يفضلون اللحم المشوي الصافي من كل شائبة، ولديهم قواعد مختصة بالذبح ابرزها ان يكون الذابح عالما بشرائع دينهم^(٤٤) ، ومحرم لديهم الشحوم المصاحبة للحوم ، ويحرم لديهم لحم الجمل^(٤٥) ، ولا يأكلون السمك يوم السبت فهو محرم لديهم في هذا اليوم ولا يدخل بيوتهم حتى^(٤٦) . وللصابئة قوانين وممنوعات كثيرة تخص طعامهم ، فلا يأكلون الحيوان الذي يمتلك اسنان ولا طيور لها مخالب ، وكراهة لحم الجمل ، ويحرم لديهم اكل الميتة والدم وما ذبح على غير طريقتهم ، وافضل الأطعمة الديكة والاسماك ، ولا يجمع بين السمك واللبن في مائدة واحدة ، وما كان من النباتات فهو غير الباقلاء والثوم وتخطى بعضهم الى الكرنب والعدس وغيرها ، ويذكر اسم الله قبل البدء بالطعام^(٤٧) .

وللفرس عادات مختلفة قليلا عن الجاليات الأخرى في طعامهم فهم يحافظون على الهدوء التام وعدم الكلام عند مضغ الطعام وما يعرف تسميتها لديهم بالزمزمة وهي عدم احداث صوت بالشفة او اللسان انما بدورانه فقط في فمهم^(٤٨) ، وكان تأثير الفرس على الأطعمة كبيرة، اذ كانت اطعمة العرب مقتصره على اللحوم والتمر واللبن ، الا ان الفرس كانوا يعرفون أنواع مختلفة من الأطعمة ويشتهرون بالحلوى وطبخ مختلف لحوم الطيور الغزير بالتوابل ، وأصبحت مائدة الحاكم الاموي معاوية بن ابي سفيان مليئة بلحم الطير ولا يكتفي بها لنفسه انما يقدمها لضيوفه ، وسار على نهجه بقية الحكام والولاة من بعده، وقاموا بجلب العديد من الطباخين الفرس الى القصور ، ولم يقتصر الامر على الطعام انما مواد الطبخ منها السكاكين ، والملاعق والفوط ، واستعمال الكراسي للجلوس على المائدة^(٤٩) .

واهتم بني العباس بأصناف الطعام ، وانهم كانوا يأكلون ويشربون بأواني الذهب والفضة ، وقد أورد المقرئزي في روايته " تغدينا مع المأمون في يوم عيد فوضع على مائدته أكثر من ثلاثمائة لون " ، وان كثرة أنواع الطعام وتعدد الموائد هي من التقاليد الفارسية ، اذ ان ملوك الفرس كانوا ينصبون ٥٠٠ مائدة كل منها فيها نصف شاة^(٥٠) .

اما بالنسبة للترك فأنهم اندمجوا مع المسلمين في الملابس والمأكل ولم يكن لهم ملابس يميزهم ، الا ان في عهد الحاكم العباسي المعتصم الذي أولى لهم اهمية كبيره جعله يميزهم عن بقية الاقوام والطوائف ، وخصص لهم ملابس من الديباج ومناطق ذهبية خاصه بهم وخصهم بكل أنواع التكريم والحفاوة والرفاهية^(٥١) .

ثانياً: الزواج والطلاق عند الجاليات

لكل طائفة وجمالية احكام وتقاليدها ،اما تكون احكام دينية بكتاب منزل او يكون تقاليد وعادات ورثوها من الأجداد، فاليهود ينصحون بالزواج المبكر لكلا الجنسين الذكر والانثى وقد تم تحديد الاعمار المناسبة لذلك في احكامهم وتقاليدهم ،ويعتبرون التأخر في الزواج مضر لصحتهم ،ويؤدي الى انحراف الأبناء، وما ان يبلغ عمر الذكر لديهم ثلاثة عشر سنة، وان تبلغ البنت اثنتي عشرة سنة ،الا ان هذا القانون لم يبقى على حاله انما جرت عليها تغييرات وزادوا اعمار كلا الجنسين ،ومتاح لديهم تعدد الزوجات كما ذكر احد الاحبار "يستطيع الرجل ان يتزوج أي عدد من النساء يشاء" ،لكن حدد فيما بعد بأربع نساء فقط، اما الطلاق لديهم فيتم اما بموافقة الطرفين وديا، ومن حق الزوجة طلب الطلاق في حال تزوج زوجها بأخرى (٥٢) ، والطلاق لديهم يتم بطلقة واحدة فقط ومنها تكسب المرأة حريتها مره أخرى (٥٣) . والنصارى لهم مراسيم خاصه قبل زواجهم ويدعى ذلك التكليل وتعني مباركة الزواج من قبل الكاهن بالصلاة وقيامه بعمل طقوس خاصه بالعريسين، ويعتبر لديهم ضروريا حتى يتأكد من خلو الزوجين من موانع دينية، ويسجل الزواج في الكنيسة بحضور الشهود ويصبح زواجا معترف به وعلني (٥٤)، ولا يحق للنصراني التزوج بأكثر من امرأه (٥٥). ولا يمكن الدمج بين امرأتين في وقت واحد، واذا أراد التزوج بثانية عليه ان يطلق الأولى ،ولا يجوز التسري بالجارية او الزواج بها الا بعد عتقها (٥٦)

ويحل لهم الزواج مره في حال وفاة احد الزوجين ولا يجوز عندهم الطلاق في شريعتهم الا اذا ارتكب احد الطرفين الزنا او ان يكون احد الطرفين من غير دينهم وهذه استثناءات لديهم يحق اذا تحققت طلب الطلاق (٥٧) .

اما الصابئة في شريعتهم لهم الحرية بالزواج باي عدد شاءوا وبقدر ما تسمح لهم ظروفهم ،الا ان اغلب رجال الصابئة يفضلون الاكتفاء بزوجة واحدة ،واكثر الزواج يتم بين الأقارب بين أولاد وبنات الخال والعم ضمن مجتمعهم الضيق ويعتبرون الزواج من خارج ديارنتهم خطيئة ولطخة عار بالنسبة لهم ولا يتزوجون من عائلة لديها مثل ذلك ،وتختلف اسعر المهور لديهم على حسب وضع المتقدم لخطبة ابنتهم (٥٨)، ويمتاز زواجهم بالطبقية فلا يجوز الزواج بطبقه اعلى من طبقتهم ،ويجوز لهم الزواج بطبقات ادنى ، والطلاق لديهم مكروه وغير مقبول، ولديهم استثناءات تخص هذا الامر، اذا زنت او لم تكن على طهارة او ترك الصلاة او ثبت عليها السرقة، فيمكن للزوج هجرها وليس طلاقها، الا ان يضطر البعض الى الطلاق فيقوم رئيسهم بذلك، ولديهم احكام بالتى هجرها زوجها فلا يجوز لها الزواج الا في حال وفاة زوجها الذي هجرها، ولهم عده بالمطلقة والارملة ويجوز لأخيرة الزواج بعد انتهاء العدة (٥٩) .

أما الفرس فلهم شرائع وقوانين خاصة بالزواج والذي يعتمد عندهم على المرتبة الاجتماعية والطبقية رغم ان قانونهم يبيح تعدد الزوجات، وتتم الخطبة منذ الطفولة والزواج في سن صغيرة، ولديهم مصطلح يطلق على الزوجة التي تكون من طبقة اجتماعية رفيعة ويطلق عليها لقب (الزوجة الرئيسية) أي معنى كاملة المواصفات او الممتازة ، ويمكن ان يحظى الرجل بزوجتين ذو مكانه ممتازة فتحظى كل واحدة منهن في بيت ،ولا يقتصر الامر على الزوجات فقط انما يتعدى ذلك الى أبنائهم حيث يتم التمييز بينهم على حسب مكانه الام ،اما ذو الدخل المحدود يكتفون بزوجة واحدة (٦٠).

وقد قامت شخصيات عربية مرموقة من ال الرسول (صل الله عليه وال وسلم) بالزواج من نساء فارسيات كما ورد في الرواية والتي فيها رفض معاوية بن ابي سفيان لذلك الزواج، والذي وضع عين بالمدينة يكتب إليه بما يكون من أمور الناس وقريش، فكتب إليه: إنَّ الحسين بن عليّ أعتق جارية له وتزوجها؛ فكتب معاوية إلى الحسين: من أمير المؤمنين معاوية إلى الحسين بن علي، "أما بعد، فإنه بلغني أنك تزوجت جاريته، وتركت أكفائك من قريش، ممن تستجبه للولد، وتمجد به في الصَّهر، فلا لنفسك نظرت، ولا لولدك انتقيت، فكتب إليه الحسين بن علي: أما بعد، فقد بلغني كتابك، وتعيرك إياي بأني تزوجت مولاتي، وتركت أكفائي من قريش، فليس فوق رسول الله منتهى في شرف، ولا غاية في نسب؛ وإنما كانت ملك يميني، خرجت عن يدي بأمر التمسست فيه ثواب الله تعالى؛ ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسية، ووضع عتًا به النقيصة؛ فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمر مآثم، وإنما اللوم لوم الجاهلية" (٦١)

وقد سار الامام علي بن الحسين (عليه السلام) على نهج والده واعتق جاريته وتزوجها، فكتب له عبد الملك بن مروان يعيره بذلك، الا انه رد عليه وكتب له "لقد كان لكم في رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) اسوه حسنة، اذ اعتق صفية بنت حبي بن اخطب وتزوجها (٦٢).

والطلاق عندهم لا يحصل الا ان ارتكبت احدي الكبائر الثلاث بالنسبة لديهم الزنا والسحر وترك الدين (٦٣)، واذا تم الطلاق بالتراضي بين الطرفين ليس من حق الزوجة الاحتفاظ بالأموال التي حصلت عليها من زوجها اثناء فتره الزواج، واذا قال لها الزوج انت طالق يعني ذلك انها لها الحرية في شخصها لكنها لا تخرج من ولايته (٦٤).

ثالثاً: الأعياد والمناسبات عند الجاليات

أولاً: الأعياد عند اليهود :

معظم الأعياد اليهودية تكون ذات طابع ديني، واليهودية قديمة كفاية لتكون أكثر من ديانة فهي

أيضا نظام أخلاقي و اجتماعي ، لهذا نجد في اليهودية أعياد دينية مثل عيد الفصح وعيد الكفارة والتي تلزم التوقف فيها عن القيام بمختلف الأعمال ومعظم المهام اليومية وتتطلب أيضا منهم الصيام، وهذه الأعياد وإن كان لها مظهر ديني ألا أنها مناسبات احتفالية في جوانب دنيوية من تاريخ وتقاليد اليهود ومن أشهر هذه الأعياد :-

١- رأس السنة :

ويعتبرونه عيد رأس سنتهم ويسمونه عيد (رأس هيشا) أي عيد رأس الشهر (٦٥) ، وهو أول يوم من تشرين الأول، ويقولون إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل ابنه فيه وفداه بذبح عظيم.

٢- عيد صوماريا :

وهو عندهم الصوم العظيم الذي يقولون إن الله تعالى فرض عليهم صومه، ومن لم يصمه قتل عندهم، وفترة الصوم خمسة وعشرين ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين الأول، وتنتهي بمضي ساعة بعد غروبها في اليوم العاشر (٦٦) .

٣- عيد المظلة:

وهو سبعة أيام اولها الخامس عشر من تشرين الاول وكلها أعياد عندهم، وهو أيضا حج لهم، يجلسون في هذه الأيام تحت ظلال من جريد النخل وأشجار الزيتون، ويزعمون أن ذلك تذكار منهم لإضلال الله إياهم في التيه بالغمام (٦٧) .

٤- عيد الفصح:

وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير، ويقومون بتنظيف بيوتهم فيها من خبز الخير لأن هذه الأيام عندهم هي الأيام التي خلّص الله بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه، فخرجوا إلى التيه، فجعلوا يأكلون اللحم والخبز الفطير وهم بذلك مسرورون (٦٨) .

ثانياً: الأعياد عند النصارى

إن الأعياد النصرانية هي من الشعائر والشرائع الدينية المتعلقة بالدين، ولكل أصحاب مذهب منهم أعياد تخصصهم وتخص كنائسهم ورهبانهم، إلا أنهم يتفقون على الأعياد الكبرى كعيد الفصح والميلاد ورأس السنة والغطاس وإن اختلفوا في شعائرها ومراسم الاحتفال بها، أو في بعض أسبابها وتفاصيلها، أو في زمانها ومكانها، ومن أشهر هذه الأعياد :-

١- الشعانين الكبير:

وهو يوم الأحد الثاني والأربعين من الصوم، وتفسير الشعانين التسبيح، لأن النبي عيسى (عليه السلام) دخل الى القدس، راكب أتان يتبعها جحش، فاستقبله الرجال والنساء والصبيان يحملون بأيديهم ورق الزيتون (٦٩).

٢- الدنح:

وهو السادس من كانون الثاني، وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا للنبي الله عيسى (عليه السلام) في نهر الأردن، يعتبر لهم تعميد ويتبعونه الى الان في تعميد أطفالهم بعد الولادة بفترة وجيزة (٧٠).

٣- الفصح:

وهو من أعياد النصارى ويكون بعد السعانين او الشعانين بثلاثة أيام، وكانوا يتقربون فيه، ويتوجهون فيه الى الكنائس للقيام بالطقوس التي تخص العيد (٧١).
وتعتبر هذه الأعياد مهمه بالنسبة للنصارى إضافة الى عيد الورد وعيد راس السنة ويشابه ذلك عيد راس السنة اليهودي.

ثالثاً: الأعياد عن الصابئة

يحتفل الصابئة بأربع أعياد في السنة، ويقومون بممارسة طقوسا خاصة بالعيد، ويرتدون الملابس البيضاء للدلالة والتعبير على الطهارة والسلام، ويتوجهون بالدعاء الى الله من أجل إحلال الامان والسلام، ومن اشهر هذه الأعياد :-

١- العيد الكبير:

ويسمى ايضاً عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في منازلهم ستة وثلاثون ساعة متواصلة لا تغمض لهم عين خوفاً من أن يتسلل الشيطان إليهم لأن الاحتلام يفسد فرحتهم، وبعد انتهاء الاعتكاف مباشرة يرتسمون، وفترة العيد أربعة أيام، تذبح فيه الخراف والدجاج ولا يفعلون خلاله أي عمل دنيوي.

٢- العيد الصغير:

ومدته يوم واحد فقط محدد في شرعهم، وقد يمتد لثلاثة أيام من أجل التزاور (٧٢).

٣- عيد البنجة:

ويكون خمسة أيام، ويأتي بعد العيد الصغير بأربعة أشهر.

٤- عيد يحيى:

ويعتبر من أقدس الأيام ويكون يوم واحد فقط، ويكون وقته بعد عيد البنجة بستين يوم، وهو اليوم الذي حدثت فيه ولادة النبي يحيى (عليه السلام) الذي يعتبرونه نبياً خاصاً بهم (٧٣).

رابعاً: الأعياد عند الفرس

اما اعيادهم فيعتبر عيد النوروز من أشهر واهم أعياد الفرس ويمثل لديهم بداية السنة الجديدة، ويبدأ عند بداية فصل الربيع، ويلبس الجنود في هذا العيد ملابس الربيع والصيف، ويتبادلون الهدايا المختلفة والتي تتضمن الملابس والسكر، ولهم فيه عادة رش الماء تبركاً ودفع الأمراض عنهم، وبعد فتح بلاد فارس قام المسلمون وأبطلوا هذا العيد في بلاد فارس، (٧٤)، اما في العصر الاموي فعادوا الى الاحتفال في اعيادهم منذ زمن معاوية حتى ابطلها عمر بن عبد العزيز، الا انها عادت مرة أخرى في العصر العباسي، حتى ان بني العباس كانوا يحتفلون معهم في اعيادهم، ويجلس الحاكم العباسي يستقبل التهئة كما لو كان احد أعياد المسلمين (٧٥). ويعتبر عيد (بهمنجة) من الأعياد المنتشرة وخاصة في خراسان، ويحتفل فيه في شهر بهمن (شهر الدلو في التقويم الفارسي)، ومن عاداته ان يأكل البهمن الأبيض مع اللبن الحامض على انه له نفع للحفظ والذاكرة، وكانوا رؤساء القوم يرسلون الدعوات للحضور الى طعام يطبخونه من لحوم ونبات وبقوليات، إضافة الى أعياد أخرى منها (عيد السدق)، (عيد ركوب الكوسج)، ومن عاداتهم في الأعياد تبادل الهدايا وتحضير أصناف الطعام والمشروبات (٧٦).

الخاتمة

اختصت تسمية الجالية على كل من تركوا موطنهم وسكنوا بلاد أخرى لغرض المعيشة، ويعرف بالمعنى الدقيق (انهم جماعة من الناس من موطن واحد تعيش في وطن جديد غير موطنهم الأصلي)، اما بالإرادة الحرة للانتقال او بالإجبار مع اختلاف الاسباب التي دعهم الى ترك الوطن سواء كانت أسباب اقتصادية او دينية او عسكرية او حتى ظرفاً طبيعية، لم يكن تعامل الدولة العربية الإسلامية في العصرين الاموي والعباسي على أساس التمايز العرقي مع الجاليات، انما كانت لها علاقة واضحة وراسخة من خلال العهود والمواثيق التي عقدها الدولة مع الجاليات، كذلك برز في العصر العباسي الحرية الدينية بين مختلف الرعية في الدولة دون تمييز مما ساعد الجاليات على احتلال مواقع مهمة في الدولة، ويعود سبب ذلك الى اعتماد بني العباس منذ نشوء دولتهم على الجاليات واستخدامهم ضد الامويين، كذلك وصفت الحياة الاجتماعية للجاليات بالترف والحياة الاجتماعية الرغيدة والتي تمتعوا بها جراء العطايا والهبات التي تمنح لهم من الحكام، إضافة الى ما تمتعوا به من رواتب عالية واقطاعات وارضيات مقابل ما يقدموه من خدمات للدولة، وفي بعض الأحيان كانت تخصص منطقة خاصة بهم تحمل اسمهم احياناً .

الهوامش

- (١) ابن المرزبان، عبد الله بن جعفر بن محمد، (ت ٣٤٧هـ)، تصحيح الفصيح وشرحة، (تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨م)، ص ١٩٧.
- (٢) رضا، احمد، معجم متن اللغة، (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ)، ج ١، ص ٥٦٢.
- (٣) عمر، احمد مختار عبد الحميد، (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ج ١، ص ٣٨٧.
- (٤) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تح: احمد عبد الغفور، ط ٤، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧م)، ج ٦، ص ٢٣٠٤؛ ابن منظور، جمال الدين الانصاري، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، (ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ)، ج ١١، ص ١٢٠؛ عبد القادر، محمد، (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، (تح: احمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م)، ص ٦٥.
- (٥) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، (تح: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م)، ج ١، ص ١٤٥.
- (٦) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية)، ج ٣٧، ص ٣٦٣.
- (٧) مسعود، جبران، (١٩٣٠م)، الرائد، (ط ٧، دار العلم، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م)، ص ٢٦٥.
- (٨) الزبيدي، المصدر نفسه، ص ٣٦٣.
- (٩) سورة الحشر، الآية ٣.
- (١٠) النسفي، عبدالله بن احمد بن محمود، (ت ٧١٠هـ)، تفسير النسفي، (تح: يوسف علي بديوي، ط ١، دار الكلم الطيب، بيروت ١٩٩٨م)، ج ٣، ص ٤٥٦؛ القنوجي، محمد صديق حان بن حسن بن علي، (ت ١٣٠٧هـ)، فتح البيان، (المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٢م)، ج ١٤، ص ٤١.
- (١١) الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (تح: احمد محمد شاکر، ط ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ج ٢٣، ص ٢٦٦-٢٦٨.
- (١٢) مسلم كريم، مسلم زغير كريم، التكامل الحضاري في فكر الامام علي (عليه السلام)، (أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠م)، ص ١٧-١٩.
- (١٣) فيليب حتي، تاريخ العرب، دار الكشاف للنشر والطباعة، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م، ج ٢، ص ٢٩٩.
- (١٤) ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية، ط ٧، مكتبة الأبحاث المصرية، ١٩٩٦م، ص ٨٦.
- (١٥) أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي، ط ١، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص ٢٤٩.
- (١٦) العلي، صالح احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٥م، ص ٦٧-٦٨.

المجاليات الأجنبية وأثرها في الحياة الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية

(٤١-٢٢٢ هـ / ٦٦١-٨٤٦ م)

أ.و. صبيح نوري خلف الحلفي

م.م. جنان نصوري (محرر)

- (١٧) ابن متى، عمرو، اخبار فطاركة كرسي المشرق، (رومية الكبرى، ١٨٩٩م)، ص ٩٣.
- (١٨) العمري، احمد بن يحيى، (ت ٧٤٩هـ)، مسالك الابصار، (ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ) ج ٢٧، ص ٣٨٤.
- (١٩) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الامصار، (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ج ١، ص ٧٥-٧٦.
- (٢٠) الغريزي، وسن حسين، اهل النمة في العصر العباسي، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٢م)، ص ٨٥-٩٠.
- (٢١) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط ٢، دار الهجرة، ايران، ١٩٨٤م)، ج ٣، ص ٤٦٥.
- (٢٢) ماجد، المصدر نفسة، ص ٨٩-٩٠.
- (٢٣) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت ٨٠٨هـ) ديوان المبتدأ والخير، (تح: خليل شحادة، ط ٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨)، ج ١، ص ٥٠٦-٥٠٧.
- (٢٤) محمود واخرون، العالم الإسلامي في العصر العباسي، (ط ٥، دار الفكر العربي ١٩٧٣ م) ، ٢٤١-٢٤٢.
- (٢٥) جرجي، زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، (مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م)، ج ٤، ص ١٤٩.
- (٢٦) الغريزي، المصدر السابق، ص ٦٧-٨٠.
- (٢٧) محمود واخرون، المصدر السابق، ص ٢٣٧-٢٣٩.
- (٢٨) البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) المسالك والممالك، (د.ط، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م) ، ج ١، ص ٢٧٥؛ الغريزي، المصدر السابق، ص ٩٥، ١٠٦.
- (٢٩) محمود واخرون، المصدر السابق، ص ٢٣٥-٢٣٦.
- (٣٠) أيوب، المصدر السابق، ص ٢٤٩.
- (٣١) الغريزي، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (٣٢) أيوب، المصدر السابق، ص ٢٥٢-٢٥٣.
- (٣٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤٦٦ المصدر السابق؛ أيوب، المصدر السابق، ص ٢٥٠.
- (٣٤) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، (د.ط، دار الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ج ٣، ص ٦٧.
- (٣٥) الغريزي، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (٣٦) الجاحظ، المختار في الرد على النصارى، (تح: محمد عبدالله الشقاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م)، ج ١، ص ٦٤.
- (٣٧) محمود واخرون، المصدر السابق، ص ٢٣٠-٢٣١.
- (٣٨) الغريزي، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (٣٩) ماجد، المصدر السابق، ص ١٢١؛ بشارت، ردينة احمد مروج، صورة الفرس عند المؤرخين المسلمين، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٧م)، ص ١٢١.

الجماليات الأجنبية وأثرها في الحياة الاجتماعية في الرواية العربية الإسلامية

(٤١-٢٢٢ هـ / ٦٦١-٨٤٦ م)

أ.و. صبيح نوري خلف الحلفي

م.م. جنان نصوري لعمد

- (٤٠) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى ، (تح: احسان عباس ، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م)، ج٥، ص٦٥.
- (٤١) محمود واخرون، المصدر السابق، ص٢٣٩.
- (٤٢) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، (ت ٣٢٨ هـ) ، العقد الفريد ، (تح: مفيد محمد قميحة ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ م) ج٧، ص ٢١٦؛ نعم احمد، نعم عبدالله محمد ، الحياة الاجتماعية والثقافية في العصر الاموي ، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة شندي، السودان، ٢٠١٩ م)، ص ١٥٦.
- (٤٣) عبد الرحمن ، كمال الحاج حسين ، العادات والتقاليد الفارسية، (مجلة الدراسات الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة دنقلا)، ص ١٨٢-١٨٣.
- (٤٤) الغريبي ، المصدر السابق، ص٦٣.
- (٤٥) العلي ، المصدر السابق ، ج١٤، ص٢٦٣.
- (٤٦) ابن الحاج ، محمد بن محمد العبدري، (ت ٧٣٧ هـ)، المدخل، (د.ط، دار التراث) ، ج١، ص٢٧٩.
- (٤٧) ابن النديم ، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ، (ت ٤٣٨ هـ)، الفهرست ، (تح : إبراهيم رمضان ، ط٢، دار المعرفة ، لبنان ، ١٩٩٧ م)، ص٣٨٨.
- (٤٨) الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٠٧ هـ)، العين، (تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهلال)، ج٣، ص٢٥٩.
- (٤٩) نعم احمد، المصدر السابق، ص١٤٩.
- (٥٠) احمد بن علي بن عبد القادر، (ت ٨٤٥ هـ)، المقفى الكبير، (تح: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان)، ج٤، ص ١٧٣؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.
- (٥١) الطاهر ، عبد الباري محمد، الاتراك والخلافة، (رسالة ماجستير غير منشوره في جامعة القاهرة، ١٩٨٩ م)، ص ١٧٩.
- (٥٢) ديورانت ، وايريل ، قصة الحضارة ، (د - ط ، بيروت) ، ص ٣٣-٣٦.
- (٥٣) ابن عبد ربه ، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٠.
- (٥٤) الغريبي، المصدر السابق، ص٩٧.
- (٥٥) الجاحظ، الرد على النصارى ، المصدر السابق، ص٦٧.
- (٥٦) المقدسي ، المطهر بن طاهر ، (ت ٣٥٥ هـ)، البدء والتاريخ، (د.ط، مكتبة الثقافة ، بور سعيد)، ج٤، ص ٤٨.
- (٥٧) أبو زهرة ، محمد، محاضرات في النصرانية، (ط٤، الرئاسة العامة للبحوث العلمية ، الرياض، السعودية، ١٤٠٤ هـ)، ص ١٤١-١٤٢.
- (٥٨) دراوود، الليدي، الصابئة المندائيون، (ط١، دار المدى ، بيروت ، لبنان، ١٩٦٩ م)، ص ٨٩-٩٠.
- (٥٩) الحسني، عبدالرزاق، الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، (د.ط، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٥ م)، ص ٩٦-٩٧.
- (٦٠) كريستسن ، آرثر، ايران في عهد الساسانيين ، (د.ط، دار النهضة العلمية ، بيروت، لبنان) ، ص ٣٠٨-٣٠٩.
- (٦١) الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم (ت ٤٥٣ هـ)، زهر الآداب وثمر الالباب، (دار الجبل ، بيروت)، ج١، ص ١٠١؛ ابن الدواداري، عبدالله بن ايبك ، كنز الدرر وجامع الغرر، (تح: جونهلبيد جراف، ١٩٩٤ م)، ج٤، ص ٣٧.
- (٦٢) النجار ، محمد الطيب، الموالي في العصر الاموي ، (ط١، دار النسل للطباعة، ١٩٤٩ م)، ص ٣٩-٤٠.

- (٦٣) البدء والتاريخ ، المصدر السابق، ج٤، ص٢٨.
- (٦٤) كريستنسن ، المصدر السابق ، ص٣١٥.
- (٦٥) الخربوطلي ، علي حسني، الإسلام واهل الذمة ، (د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م) ص١٢١.
- (٦٦) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ)، ج٤، ص٣٨٦.
- (٦٧) القلقشندي، احمد بن علي بن احمد، (ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعه الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٢٢م)، ج٢، ص٤٦٥.
- (٦٨) القلقشندي، المصدر نفسه، ج٢، ص٤٦٤.
- (٦٩) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي، (ت٧٣٢هـ)، المختصر في تاريخ البشر، (ط١، المطبعة الحسينية المصرية)، ج١، ص٩١.
- (٧٠) أبو الفداء، المصدر نفسه، ج١، ص٩٢.
- (٧١) جواد علي، (١٤٠٨هـ) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (ط٤، دار الساقى، ٢٠٠١م)، ج١٢، ص٢٣٦.
- (٧٢) السحمراني، أسعد، ترجمان الأديان، (ط١، دار النفاس، بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٢٩.
- (٧٣) الحسني، المصدر السابق، ص١١١-١١٣.
- (٧٤) حسن، حسن إبراهيم وآخرون، النظم الإسلامية، (ط١، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، ١٩٣٩م)، ص٣٣٩-٣٤٠.
- (٧٥) عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص١٨٤.
- (٧٦) البياتي، صدام جاسم محمد، الحياة الاجتماعية في خراسان من الفتح الإسلامي الى نهاية سنة (٦٥٦هـ)، (دار الكتب، بغداد، ٢٠١٧م)، ص٩٧.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر الأولية

- ❖ البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
١. المسالك والممالك ، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ❖ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
٢. تحفة النظار في غرائب الامصار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ❖ الجاحظ ، أبي عثمان جاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٩م)
٣. البيان والتبيين ، دار الهلال ، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤. المختار في الرد على النصارى، تح: محمد عبدالله الشراوي، ط١، دار الجبل، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- ❖ الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)
٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- ❖ الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم، (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م)
٦. زهر الآداب وثمر الآلباب، د.ط، دار الجبل، بيروت.
- ❖ ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدي الفاسي (ت ٧٣٧هـ/١٣٣٦م)
٧. المدخل، المطبعة المصرية بالازهر، القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ، ١٩٢٩ م.
- ❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٨. ديوان المبتدأ والخبر، (تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م)
- ❖ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، (ت ٥٣٨هـ/١٠٦٠م)
٩. أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م.
- ❖ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
١١. الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨ م
- ❖ الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، (تح: احمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)
- ❖ ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)
١٣. العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ م.
- ❖ العمري، احمد بن يحيى، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
١٤. مسالك الابصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ.
- ❖ الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٠٧هـ/٧٢٥م)
١٥. العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د.ط، دار الهلال.

- ❖ أبي الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ١٦ . المختصر في تاريخ البشر، المطبعة الحسينية المصرية ، ط ١ .
- ❖ القلقشندي، احمد بن علي بن احمد، (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ١٧ . صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م
- ❖ المسعودي ،علي بن الحسين،(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ١٨ . مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٢، دار الهجرة ، ايران ، ١٩٨٤ م
- ❖ ابن المرزبان ، عبد الله بن جعفر بن محمد (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م) ١٩ . تصحيح الفصيح وشرحة، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ❖ المقدسي ،المطهر بن طاهر،(ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م) ٢٠ . البدء والتاريخ ، د.ط ،مكتبة الثقافة ،بور سعيد ، ٢٠١٣ م
- ❖ المقرئزي ، احمد بن علي بن عبد القادر ، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١) ٢١ . المواعظ والاعتبار، ط ١، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤١٨ هـ.
- ٢٢ . المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط ٢، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان.
- ❖ ابن النديم ، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) ٢٣ . الفهرست ، تح :إبراهيم رمضان ، ط ٢، دار المعرفة ،لبنان، ١٤٢٩ هـ - ١٩٩٧ م .
- ❖ النسفي ، عبدالله بن احمد بن محمود ، (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م) ، ٢٤ . تفسير النسفي ، تح : يوسف علي بديوي ، ط ١ ، دار الكلم الطيب ، بيروت ١٩٩٨ م.

المراجع الثانوية

- ❖ أيوب ، إبراهيم ٢٥ . التاريخ العباسي ، ط ١ ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
- ❖ البياتي، صدام جاسم محمد . ٢٦ . الحياة الاجتماعية في خراسان من الفتح الاسلامي الى نهاية سنة (٦٥٦) هـ ، د.ط ، دار الكتب ، بغداد، ٢٠١٧ م.
- ❖ جرجي ، زيدان ٢٧ . تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ❖ حتي ، فيليب

٢٨. تاريخ العرب ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠ م .
❖ الحسني ، عبد الرزاق
٢٩. الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، د.ط ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ م .
❖ حسن ، حسن إبراهيم وآخرون
٣٠. النظم الإسلامية ، ط١ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، مصر ، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩ م .
❖ الخربوطلي ، علي حسني
٣١. الإسلام واهل الذمة ، د.ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩ م
❖ ديورانت ، ول وايريل ديورانت
٣٢. قصة الحضارة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع
٢٠١٣ م .
❖ دراوود ، الليدي
٣٣. الصابئة المندائيون ، ط١ ، دار المدى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٩ م
❖ رضا ، احمد ،
- معجم متن اللغة ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م .
❖ أبو زهرة ، محمد ،
٣٤. محاضرات في النصرانية ، ط٤ ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية ، الرياض ، السعودية ،
١٩٨٣هـ - ١٤٠٤ م .
❖ السحمراني ، أسعد ،
٣٥. ترجمان الأديان ، ط١ ، دار النفاس ، بيروت ، ٢٠٠٩ م
❖ السر ، عبد الخالق ،
٣٦. الجالية بين المفهوم والممارسة ، (مقال منشور في صحيفة الحوار المتمدن ، ع ٢٦٧ ،
٢٠٠٩ / ٦ / ٧) .
❖ علي ، جواد ، (١٤٠٨ هـ)
٣٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، ٢٠٠١ م .
❖ عمر ، احمد مختار عبد الحميد ، (ت ١٤٢٤ هـ)
٣٨. معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨ م .
❖ العلي ، صالح احمد ،

٣٩. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، د.ط. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٥ م
- ❖ القنوجي، محمد صديق حان بن حسن بن علي، (ت ١٣٠٧ هـ)
٤٠. فتح البيان، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ❖ كريستنسن، آرثر
٤١. ايران في عهد الساسانيين، د.ط. دار النهضة العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠ م
- ❖ مسعود، جبران، (١٩٣٠ م)
٤٢. الرائد، ط٧، دار العلم، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ م
- ❖ محمود، حسن، أحمد محمود - أحمد إبراهيم الشريف
٤٣. العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، ١٩٧٣ م
- ❖ ابن متى، عمرو
٤٤. اخبار فطاركة كرسي المشرق، (رومية الكبرى، ١٨٩٩ م).
- ❖ ماجد، عبد المنعم
- تاريخ الحضارة الإسلامية، ط٧، مكتبة الأبحاث المصرية، ١٩٩٦ م.
- ❖ النجار، محمد الطيب،
٤٥. الموالي في العصر الاموي، ط١، دار النسل للطباعة، ١٩٤٩ م.
- الرسائل والأطاريح الجامعية**
- ❖ بشارت، ردينة احمد مروح،
٤٦. صورة الفرس عند المؤرخين المسلمين، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٧ م).
- ❖ الطاهر، عبد الباري محمد،
٤٧. الاتراك والخلافة، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة القاهرة، ١٩٨٩ م)
- ❖ الغريزي، وسن حسين،
٤٨. اهل الزمة في العصر العباسي، (رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٢ م)
- ❖ مسلم كريم، مسلم زغير كريم،
٤٩. التكامل الحضاري في فكر الامام علي (عليه السلام)، (أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠ م).

❖ نعم احمد، عبدالله محمد،

٥٠. الحياة الاجتماعيّة والثقافية في العصر الاموي ،

(رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة شندي ،السودان ،٢٠١٩م).

الدوريات

❖ عبد الرحمن ،كمال الحاج حسين،

٥١. العادات والتقاليد الفارسية،(مجلة الدراسات الإنسانية ،كلية الآداب ،جامعة دنقلا).